كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Deviation of Sentence Construction in the Ayas of Safety (Deletion) as a Model

Dr. Wasan Abdul Sattar Hamdi

General Directorate of Education Saladin

* *Corresponding author: E-mail* :
Drwasan2019@gmail.com
07722415158

Keywords:
Transformation
construction
Sentence
Security
deletion

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Dec. 2019
Accepted 14 Jan 2020
Available online 26 Sept 2020
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

The present study tackles deviation of sentence construction: Deletion in the Glorious Qur'an as a model through studying the verses that talk about safety. This phenomenon has been dealt with in semantics by rhetoricians, which takes context into consideration. The study concludes that deletion is one of the prominent features especially in the Qur'an that means omitting a word or more from the sentence. The research mentions some of the purposes behind employing deletion as brevity and others.

Throughout the study, the types of structures deleted are shown as particle, nouns or verbs. It has been shown also that the miraculous eloquence in addition to the magnificence of expression may come through deletion reaching the goals intended.

© 2020 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.27.2020.8

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit

عوارض بناء الجملة في آيات الأمن (الحذف) أنموذجاً

م.د. وسن عبدالستار حمدي/ المديرية العامة لتربية صلاح الدين

الخلاصة

تناولت هذه الدراسة ظاهرة عوارض بناء الجملة الحذف أنموذجاً في القرآن الكريم من خلال دراسة تطبيقية في آيات الأمن، وهي ظاهرة عالجها البلاغيون في علم المعاني الذي يراعي السياق والحال، فاستخلصت من خلال الدراسة النظرية أن الحذف من الظواهر اللغوية البارزة، وخاصه في القران الكريم، وهو عبارة عن إسقاط كلمة أو أكثر من الجملة، وقد أظهرت الدراسة بعض الأغراض التي لأجلها وقع الحذف من آي القرآن الكريم، ومن أهمها الاختصار، والتخفيف، وغير ذلك، ومن خلال الدراسة تبين تنوع المحذوفات منها: حرف، واسم، وفعل، وأبانت الدراسة أنّ الإعجاز البياني فضلاً عن جمال الصورة، وروعة التعبير يمكن عن طريق الحذف أن ينتفع السامع ويقع على مراده، وتحقق للمتكلم غرضه، وبالتالي

في الحذف حققت الآيات الغرض منها، إذ دعت إلى تهذيب النفس .

المقدمة

نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على ما وفق وأعان، والصلاة والسلام على أفضل الخلق، وهادي البشر إلى الدين القويم .

أما بعد:

تناولت هذه الدراسة ظاهرة(**عوارض بناء الجملة في آيات الأمن الحذف أنموذجاً**)، تكمن أهمية الدراسة في كونها تدرس أساليب القرآن والكشف عن أسرارها ، وفيها يكمن الإعجاز، وأسلوب الحذف واحد منها، فموضوع الحذف يتعلق بتركيب الجملة وما يعرض لهذه الجملة بحيث يجعلها تخرج عن الأصل في تركيبها، سواء أكانت جملة اسمية أم فعلية، دراسة هذه العوارض في القران الكريم وربطها بالبلاغة العربية، حيث تربط الدراسة بين علمي (النحو والبلاغة)، وهو موضوع ثري، يعرفنا على خروج الجملة عن نسقها المتعارف عليه .

وقد اقتضت طبيعة البحث أنْ أتناول مفهوم الأمن والعوارض لغةً واصطلاحاً، وكذلك تناولت مفهوم الحذف لغةً واصطلاحاً، وأغراضه البلاغية، واستقى البحث مادته العلمية من مصادر متنوعة، شملت تفاسير القرآن الكريم، وعلوم القرآن، والمعاجم اللغوية، وكتب بلاغية ونحوية، مّما له صلة بالموضوع .

وقد سلكت هذه الدراسة منهجاً محدداً من ذكر للنص القرآني الذي نلتمس فيه روائع الحذف، ومِنْ ثَمَّ تحليل النص بتحديد ضروب الحذف .

إنّ هذه الدراسة ماهي إلا محاولة علمية أخلصت فيها كلّ الإخلاص، واستنفذت ما في وسعي لأجل إكمال هذا العمل، فإن تحقق ما اريد فهذا فضل من الله لا اقوى على شكره .

مفهوم الأمن:

جاء الأمن في اللغة ضد الخوف، إذ اشتقت كلمة الأمن من (الأمان) و(الأمانة)، بمعنى أمن من باب فَهِمَ وَسَلِمَ، وأيضاً من (آمن) و(آمنه)، فُيقال اطمئن ولم يخف فهو آمن، والبلد أطمأن فيه أهله والشر منه سلم، جاء في الذكر الحكيم: ﴿ ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ﴾ [قريش: ٤] فالأمن هو طمأنينة النفس، وزوال الخوف، واصل المفردات: (الأمن، الأمانة، والأمان)، مصادر تستعمل في اللغة اسماً للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن(١).

أمّا في الاصطلاح، فيعني خلق الشعور بالطمأنينة والسلام وانتفاء التهديد والقلق والخوف والقدرة على مواجهة أيّ خطر، وذلك من خلال إجراءات وقائية من أجل تحقيق الأمن والأمان(٢).

وبعبارة اخرى يجب أنْ يكون الأمن والسلم في القلوب وفي الثقافات، إنّ ثقافة الأمن مهمة الجميع، السلطة، أو الهيئات الاجتماعية، أو الاسرة وغيرهم، ولم يعد الأمن إتفاقاً بين الأقوياء بل نعمة اسبغها الحق سبحانه وتعالى على كل فرد من افراد المجتمع .

مفهوم العوارض:

لمصطلح (العوارض) في هذا البحث علاقة متجانسة بين معناه اللغوي والاصطلاحي، وتعني في اللغة هو ((كل مانع منعك من شغل وغيره من الأمراض، فهو عارض، وقد عرض عارضٌ أي: حال حائلٌ، ومنع مانعٌ، ومنه يُقالُ: لا تَعْرِضْ ولاَ تَعْرَض لفلان أي: لا تعْرِضْ له بمنْعِكَ باعتراضك أنْ يقصد مُرادهُ ويذهب مذهبه، ويُقال: سلكت طريق كذا فعرض لي في الطريق عارض أي: جبل شامخ قطع عليَّ مذهبي على صوبي))[٣] .

وقيل: هو ما اعترض في الأفق من جراد أو نحل، والسحاب المطل[4]. جاء في قوله تعالى: ﴿قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ [الأحقاف: ٢٤] .

وفي الحديث الشريف قال (صلى الله عليه وسلم): ((ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس))[٥] . يقصد به متاع الدنيا الذي لا دوام له، وهو ما يزول سريعاً[٦]، وقيل العارض: ما يظهر من الاسنان عند الضحك[٧] .

ونلاحظ مما ذكر أنّ المعنى اللغوي الخاص بالعارض في كل ما ورد يُطلق على المانع الذي يمنعك من بلوغ ما تقصده، بحيث يحول بينك وبينه سواء هذا المانع (إنساناً، أو جماداً، أو مرضاً) من جهة، ومن جهة أخرى يطلق العارض على الأسنان التي بين التثنية والاضراس .

أمّا في الاصطلاح:

ورد مصطلح العوارض عند النحاة القدامى، وجاء مرادفاً لمصطلح العدول أو الترك، يقول سيبويه: ((هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض، إعلم أنّهم مما يحذفون الكلم وإنْ كان أصلهُ في الكلام غير ذلك، ويحذفون ويُعوضّون، ويَستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أنْ يستعمل حتى يصير ساقطاً))[٨] .

ودرس ابن جني باستفاضة العوارض، وسّماها أكثر من اسم، مثل: التحول، أو التغير، العوارض، العدول، الترك، وافرد في خصائصه بابين: سمّى الأول (باب في الشجاعة العربية)، وضح فيه ما يعرض على بناء الجملة من عوارض كالحذف، والزيادة، والتقديم والتأخير، والحمل على المعنى، والتحريف[٩]، أمّا الباب الثاني فسمّاه: (باب في نقض المراتب إذا عرض هناك عارض)، وقد تناول فيه أنواع التقديم والتأخير[١٠] .

وقد ذكر عبد القاهر الجرجاني، أنّ اسلوب الجملة قد ازداد جمالاً بعد دخول العوارض عليها، ويقول: ((فاذا رأيتها قد راقتْكَ وكَثُرتْ عندك، ووجدتَ لها احترازاً في نفسك، فعُدْ فانظُر في السبب واستفض في النظر، فأنّك تعلم ضرورة أنّ ليس إلا أنّه قدَّم وأخّر، وعرَّف ونكّر، وحذف وأضمَر، .....، وتوخّى على الجملة وجهاً من الوجوه التي يقتضيها علم النحو فأصاب في ذلك كله، ثم لَطُفَ موضع صوابه، وأتى مأتى يُوجب الفضيلة))[١١] .

وكذلك ورد عند المحدثين، فقد تحدث تمام حسان عن هذه العوارض في كتابه (الأصول) تحت مسمى (العدول عن الأصل والرد إلى الأصل)[١٢]، وللدكتور محمد حماسيه في كتابه (بناء الجملة العربية) فصل سمّاه (عوارض بناء الجملة) تحدث فيه عن هذه العوارض[١٣] .

وعلى ذلك، فالجملة العربية تتعرض لعوارض تطرأ عليها فتخرجها عن النسق المألوف وذلك تبعاً لأغراض بلاغية معنوية مقصودة يحرص المتكلم على إيصالها إلى المخاطب ليحدث فيه تأثيراً معنويا، وهذه العوارض يحددها السياق، والمقام، والظروف المحيطة بالنص وأبرز العوارض الواردة في آيات الأمن (الحذف) .

مفهوم الحذف:

الحذف لغةً:

هو قطْفُ الشَّيء من الطَّرَف، وحَذَفَ الشيء يَحذِفُهُ حَذفاً: قَطَعَهُ من طَرَفِهِ، والحُذافةُ: ما حُذِفَ شيء فَطُرِح[١٤] .

أمّا في الاصطلاح:

هو ((أسقاط جزء الكلام أو كُلَّهُ لدليل))[١٥] .

والعرب لا تحذف من الكلام شيئاً إلا وتركت عليه دليلاً، بل أنّهم يحذفون من الكلام ما يكون المذكور دليلاً عليه اختصاراً، ودلالة الكلام على المحذوف قد تحصل من صريحهِ تارة، ومن سياقهِ وقرائنهِ المتصلة به تارة اخرى[١٦] .

ولذلك فالحذف عند عبد القاهر الجرجاني أهم أساليب التعبير التي تثري المعنى وتعمقه، فقد يكون الحذف في موضعه أتم للمعنى، وافصح عن المراد من الذكر، فهو لم يأتِ بتقسيم جديد للحذف، وإنّما توسع في تفسير استعمالاته والمعاني التي حققها ليبرهن صحة فكرته التي هي: ((ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة))[١٧] .

والحذف قد يصيب الحرف، ثم الكلمة، ثم الجملة، ثم أكثر من جملة[١٨] . وقد تناول البلاغيون هذه الظاهرة من باب الإيجاز، ولذلك عزوا أغلب الحذف للاختصار والايجاز[١٩]، باستثناء بعضهم الذين تطرقوا في إشارات إلى الأسباب النفسية للحذف، ويتمثل في فتح باب التخيل والاحتمال على مصراعيه أمام المتلقي، ليفيد منه بحسب خبرته، فيتسع في تصور الدلالة الايحائية اتساعاً[٢٠]، وعند استقراء آيات الآمن نجد الايجاز والاختصار أمراً تختفي وراءها العديد حسب الأغراض التي لا يُراد التصريح بها، وهي كالآتي:

١- الحذف للإيجاز والاختصار ودلالة الكلام عليه:

الحذف عامةً إنّما يأتي للإيجاز والاختصار، ومهمته ترشيق العبارة، وابعاد السأم والملل عن المتلقي، وجذب انتباهه[٢١] .

ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [البقرة: ١٢٥]..

فقد حذفت صفة البيت، والتقدير: (البيت الحرام) لدلالة السياق عليها، فقد ذكرتها آيات أُخرى وأصبح المخاطبون على علم بها، قال الرازي: ((أمّا البيت فإنّه يريد البيت الحرام، واكتفى بذكر البيت الحرام مطلقاً لدخول الألف واللام عليه، إذ كانتا تدخلان لتعريف المعهود أو الجنس، وقد علم المخاطبون أنّه لم يرد به الجنس فانصرف إلى المعهود عندهم وهو الكعبة))[٢٢] .

ومن الاختصار وبيان الدلالة عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَتِمُّوا۟ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِ ۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۖ وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥ ۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ ۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ ۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ ۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ ﴾ [البقرة: ١٩٦].

التقدير: (فحلق ففدية) فاختصر فلم يذكر (فحلق) بدلالة قوله: (ولاتحلقوا رؤوسكم) عليه، وحذف (عليه) أيضاً، وهو خبر (فدية)، وحذف مفعول (حلق)، فحقيقة اللفظ(أفمن كان مريضاً أو به أذ من رأسه فحلق رأسه فعليه فدية)[٢٣]،وقيل: إنما اجاز الحذف لعلم المخاطب به، ودلالة الخطاب عليه، وقال البعض أنّ هذه الآية الكريمة مختصه بالحصر، وذلك إنّ قيل أي بلوغ الهدى محله، ربما لحقه مرض، وأذى في رأسه، فأذن الله – تعالى– في إزالة المؤذي بشرط أنْ يفدي[٢٤] .

ونلمس حذفاً آخر في قوله: (عشرة كاملة)، فحذف معدود العدد (عشرة) وتقديره: (عشرة أيام كاملة)، بإضافة أيام إلى عشرة، وذلك لأنّ (أيام)، ذُكرت مرتين في البداية فأغنى عن ذكرها مرة ثالثة[٢٥] .

ومنه قوله تعالى:

﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ۖ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٣٩] .

فقوله – تعالى: (رجالاً)، حال عامله فعل محذوف تقديره: (فصلوا رجالاً) دل عليه السياق[٢٦] في الآية السابقة في قوله تعالى: ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] .

وحُذف الفعل هنا ليدل على السرعة فيتناسب مع حال المصلين وهم يؤدون الصلاة بشكل مختصر وعلى وجه السرعة، فأداة الصلاة في حالة الخوف من عدو أو غيره تختلف عن أداء الصلاة في الظروف العادية حتى يكون الأنسان آمناً، فقد جوز الله– سبحانه وتعالى– للمسلمين وهو خائفون أن يصلوا على أية حالة كانت، مشاة أو راكبين، ولكن إذا أمنو على أنفسهم فعليهم أنْ يشكروا الله ويذكروه بالعبادة لما علمهم من الشرائع وسهل عليهم[٢٧] .

ومنه قوله تعالى:

﴿ فِيهِ ءَايَٰتُۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبۡرَٰهِيمَۖ وَمَن دَخَلَهُۥ كَانَ ءَامِنٗاۗ وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [آل عمران: ٩٧].

فقوله – تعالى: (مقام إبراهيم) مبتدأ خبره محذوف أي منها مقام إبراهيم، وعلى الوجه الثاني رفع مقام إبراهيم على أنّه خبر لضمير محذوف يعود على (للذي ببكة)، أي: (هو مقام إبراهيم)، أي: (البيت الذي ببكة)، وحذف المسند إليه هنا جاء على الحذف الذي سمّاه علماء المعاني بالحذف بالاستعمال الجاري على تركه، وذلك في الرفع على المدح، أو الذم، أو الترحم، بعد أنْ يجري المسند إليه من الاوصاف قبل ذلك مايبين المراد منه[٢٨] .

ومنه قوله تعالى:﴿ وَإِنۡ أَحَدٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ٱسۡتَجَارَكَ فَأَجِرۡهُ حَتَّىٰ يَسۡمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ أَبۡلِغۡهُ مَأۡمَنَهُۥۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَعۡلَمُونَ ﴾ [التوبة: ٦].

في الآية يُقدر بعض أهل اللغة فعل (استجارك) محذوف يدلّ عليه السياق المتأخرة على تقدير الفعل المحذوف، فدلالة السياق هي جعلت أهل اللغة يقدّر الفعل المحذوف بهذا التقدير[٢٩].

غير أن هناك من علماء العربية من لايرى هذا التقدير ويعتبره تكلفاً وتعسّفاً[٣٠]، ولكن مايميل إليه البحث، أنّ هذا التقدير مناسب، وإن تقدُّم الفاعل بعد أداة الشرط على فعله لاضير فيه، ((والجمل الفعلية في نظامها الطبيعي أنْ يتصدرها الفعل، فيُقال: استجارك أحد من المشركين))، ولكن إعتبارات لغوية خاصة إقتضت أن يتقدم الفاعل، فيكون الكلام: ((أحد من المشركين استجارك،.....، ولم تخرج الجمل – قد كانت فعلية – عن طبيعتها بعد أن تقدم الفاعل، بحيث تصير جملاً إسمية، كما زعموا، فإذا دخلت أدوات الشرط وجدت محالها الفعلي قائماً، ولم يحل دونه تقدم الفاعل، فكان الكلام طبيعياً، ولم يحسّ الدارس بشيء من النبوّ فيه، ولا بأنّ أدوات الشرط وقعت في غير سياقها الملائم لها))[٣١] .

٢– التحقير:

من ذلك قوله تعالى:

﴿ سَتَجِدُونَ ءَاخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأۡمَنُوكُمۡ وَيَأۡمَنُواْ قَوۡمَهُمۡ كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلۡفِتۡنَةِ أُرۡكِسُواْ فِيهَاۚ فَإِن لَّمۡ يَعۡتَزِلُوكُمۡ وَيُلۡقُوٓاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ وَيَكُفُّوٓاْ أَيۡدِيَهُمۡ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكُمۡ جَعَلۡنَا لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٗا مُّبِينٗا ﴾ [النساء: ٩١].

فالأفعال: (رُدُّوَاْ ، أُرۡكِسُواْ) محذوفة الفاعل ، وعلة الحذف هو تحقيره وهو (الشيطان)، وتحقير نائبه والفعل الذي ارتكبوه ، وعلى الرغم من أن الفعلين متقاربان في المعنى ، إلا أنّ الفعل (أركس) اعمق في المعنى ، قال الزمخشري: ((كلما دعاهم قومهم إلى قتال المسلمين (أُركسوا فيها) قلبوا فيها أقبح قلب وأشنعه وكانوا فيها من كل عدو)) [٣٢].

وقرئ الفعل مشدد بغير ألف (رُكَّسوا) ، لتدل على وقوع الشيء بالتدرج لأنّهم جماعة[٣٣] .

٣- الاحتراز عن العبث:

فمن جمله اسباب الحذف الاحتراز عن العبث ، لأنّ ذكره في بعض المواضع يعد عبثاً من القول ، لكونه واضحاً ولا داعي لذكره ، استغناءً عنه بدلالة القرائن [٣٤].

ومما ورد في آيات الامن قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُوا۟ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ۗ وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣].

من المعروف أن (لولا) أداة غير جازمة ، حرف امتناع لوجود لا محل له من الإعراب ، يدخل على جملتين الأولى اسمية ، والثانية فعلية ، ولفظة (فضل) مبتدأ والخبر محذوف تقديره لفظة (موجود) [٣٥] وهي لفظة عامة يدركها الذهن بدون عناء أو جهد لذا فذكرهُ من قبيل العبث الضار ببلاغة التركيب .

٤- التعظيم:

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴾ [إبراهيم: ٣٥].

فقوله تعالى (ربّ) منادى محذوف منه حرف النداء ، والتقدير: (ياربي) ، وحكمة ذلك دلالته على التعظيم والتنزيه ، لأنّ النداء يتشرب معنى الأمر ، فحذفت (يا) من نداء الرب ليزول معنى الأمر ، ويتمخض التعظيم والاجلال [٣٦].

فضلاً عن دلالته على حسن الأدب مع الله (عز وجل) ، عند مناداته إذ لا يكون النداء عليه تعالى إلا برقة ، وتلطف ، وهدوء ، وسكون ، لأنّ الانسان ينادي ، والله تعالى يناجي ، أمّا حذف الياء في قوله: (ربي) ، فحذفها جاء للتخفيف [٣٧] .

يقول الزركشي: ((عثُر في القران أنّ حذف الياء من المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ، نحو يارب وعلل ذلك بأنّ النداء باب الحذف)) [٣٨] .

مما تقدم نخلص إلى القول بأنّ الحذف شكل ظاهرة اسلوبية بارزة في آيات الأمن ، ولا سيما من خلال العدول عن القاعدة ، وكان لها أثر عميق في المعنى ، فحذف ما أصله أن يُذكر ، الى جانب الاستغناء عن العلاقات العادية التي لا تحتاج إلى إظهار ، إذ أنّ التركيب في القران لم يأتِ مصادفة ، فلا تحذف كلمة في القرآن إلا إذا اقتضاها السياق ، وتطلبها النظم .

الخاتمة

من أهم النتائج التي توصل إليها البحث:

١. إنّ الأمن يعتبر من أهم مطالب الحياة ، إذ يعدُّ ضرورياً لكل جهد بشري ، فردياً كان أم جماعياً ، لتحقيق مصالح الأفراد والشعوب .
٢. اتضح من البحث أنّ عارض الحذف كان أكثر عوارض التركيب استخداماً في آيات الأمن .

٣. الحذف في آيات الأمن متنوع ، يبدأ من حذف الحرف ، ثم الكلمة ، ثم الجملة ، ثم أكثر من جملة .

٤. إنّ الأسلوب القرآني أعظم من أنْ يُحكم بقاعدة مضطردة ، فهو يحذف ، ويقدم ، ويؤخر حسب الدلالة وما يقتضيه السياق ، فهناك حذف مثلاً: لغرض الاختصار، وآخر للتحقير ، وآخر للتعظيم ، وآخر للاهتمام ، وغير ذلك على حسب الغرض الذي يقتضيه السياق.

الهوامش:

(١) ينظر: لسان العرب، ٢٢٣/١ (مادة أمن) .
(٢) ينظر: الأمن والمخابرات (نظرة إسلامية)، ١٠/٩ .
(٣) لسان العرب، ٢٨٩/٤، (مادة عرض) .
(٤) ينظر: معجم الوسيط، ٥٩٤/١ مادة (عرض) .
(٥) سنن ابن ماجة، ١٣٨٦/٢ .
(٦) ينظر: لسان العرب، ٢٨٨٧/٤، مادة (عرض) .
(٧) ينظر: م . ن، ٢٨٩٣/٤ .
(٨) الكتاب، ٢٥/١ .
(٩) ينظر: الخصائص، ٣٦٠ .
(١٠) ينظر: م.ن : ٣٦٠ .
(١١) دلائل الإعجاز، ٨٥ .
(١٢) ينظر: الأصول، ١٤٤ .
(١٣) ينظر: بناء الجملة العربية، ٢٣٧ .
(١٤) ينظر: لسان العرب، ٨١٠/٢-٨١١، مادة (حَذَفَ) .
(١٥) ينظر: البرهان في علوم الكتاب، ١٠٢/٣ .
(١٦) ينظر: الاتقان: ١٧٧/٢ .
(١٧) دلائل الإعجاز، ١٤٦ .
(١٨) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي،١٥٦ .
(١٩) ينظر: البلاغة العربية (علم المعاني)، ٢١٨ .
(٢٠) ينظر: الاسس النفسية لأساليب البلاغة العربية، ١٢٩ .
(٢١) ينظر: الصناعتين، ١٨٠ -١٨١ والطراز، ٣١٦/١-٣١٧ .
(٢٢) مفاتح الغيب، ٤١/٤ .
(٢٣) ينظر: البحر المحيط، ٢٦١/٣ .
(٢٤) ينظر: اللباب في علوم الكتاب، ٣٧٦/٣ .
(٢٥) ينظر: روح المعاني، ٢١٦/١٦ .
(٢٦) ينظر: إعراب القرآن، ٣٢٢ .
(٢٧) ينظر: البحر المحيط، ٥٤٩/٢، وإرشاد والعقل السليم ٢٣٦/١ .
(٢٨) ينظر: روح المعاني، ٦/٤، والتحرير والتنوير، ١٧/٤ .
(٢٩) ينظر: الكشاف، ٢٣٦/٢، ومفاتيح الغيب، ٥٣٠/١٥ .
(٣٠) ينظر: نحو التيسير: ٥٩، و ١٣٢-١٣٣، ومدخل إلى علم اللغة، ١١٦ .
(٣١) في النحو العربي نقد وتوجيه، ٢١٨، وينظر: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ١٥٧-١٥٩ .
(٣٢) الكشاف، ١ / ٥٧٨، وينظر: إرشاد العقل السليم، ٢ / ٢١٤ .
(٣٣) تفسير الراغب الأصفهاني، ١٣٨٥، ١٣٨٨، واللباب في علوم الكتاب، ٦ / ٥٥٧ .

(٣٤) ينظر: معترك الأقران، ١ / ٢٣١ .

(٣٥) ينظر: مغني اللبيب، ١ / ٢٧٢ .

(٣٦) ينظر: البرهان في علوم القرآن ٣ / ١٠٥ .

(٣٧) ينظر: التحرير والتنوير، ١٣ / ٥٥ .

(٣٨) البرهان في علوم القرآن ٣ / ١٨٠ .

References

1. **Ershad Al-Aql al-Saleem ila Mazaya Al-Kitab Al-Kareem**, Abu Al-Su'ood Al-Emadi, Mohammed bin Mustafa (died in 982 A. H.). Dur Ihyaa' Al-Turaath Al-Arabi, Beirut.
2. **Al-Usus Al-Fanniya li Al-Balagha Al-Arabiya**, Dr. Mohammed Abdul Hameed Naji, first edition, Al-Mu'asasa Al-Jami'ya li Al-Dirasat wa Al-Nashir, Beirut, Lebanon, 1984.
3. **Al-Usool**, Tamam Hassan, Ciro, 2000.
4. **I'rab Al-Qur'an, Abu Ja'far Ahmed bin Mohammed bin Ismaeel Al-Nahas** (died in 338 A. H.) verified by Zuhair Ghazi, Alam Al-Kutub, Beirut, 1988.
5. **Al-Amn wa Al-Mukhabarabt (Islamic perspective)**, Al-Namiri, first edition. Al-Dar Al-Sudaniya lil Kutub, Khartoum, 1996.
6. **Al-Eadah fi Uloom Al-Balagha**, Abu Abd Mohammed bin Sa'ad Al-Deen Al-Qazwini (died in 739) verified in Abdul Hameed Hindawim first edition, Al-Mukhtar Institution for Publishing and distribution.
7. **Al-Bahr Al-Muheet,** Mohammed bin Yousuf (Abu Hayan Al-Andalusi (died 745 A.H.)
8. **Al-Burhan fi Uloom Al-Kutub**, Abu Abdullah Mohammed bin Bahadir bin Abdullah Al-Zarkashi, (died in 794), verified by Abu Al-Fadhl Ibrahim, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, 1971.
9. **Al-Balagha Al-Arabiya Ilm Al-Ma'ani bayna Balaghat Al-Qudama' wa Uslubiyat Al-Muhadithin**. Dr. Talib Mohammed Ismaeel Al-Zawba'I, first edition. Leaflets of Khan Younus University. Benghazi 1997.
10. **Binaa' Al-Jumla Al-Arabiya**, Muhammed Hamasa, Dar Gharib, Ciro, 2003.
11. **Al-Tahrir wa Al-Tanwir,** Mohammed Al-Tahir bin Ashoor, Dar Suhoon for Publishing and distribution.
12. **Tafsir Al-Raghib Al-Asfahani**, Abu Al-Qasim Al-Hussein bin Mohammed (Al-Raghib Al-Asfahani) (died in in 502 A.H.) verified by Abdul Azziz Bassiyoni, 1st edition. College of Arts, Tanta University, 1999.
13. **Tafsir Al-Qur'an Al-Atheem**, Abu Al-Fidaa' Ismaeel bin Omer Katheer Al-Dimashqi (died in 774 A.H.) verified by Mohammed Salam. Dar Teeba for Publishing and distribution.
14. **Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an**. Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed Abi Bakir Al-Qurtubi (died in 671 A.H.) verified by Samir Al-Bukhari. Alam Al-Kutub, Riyadh, Saudi Arabia.

15. **Al-Jumla Al-Arabiya**, Ta'lifuha wa Aksamuha, Dr. Fadhil Al-Samara'i. Al-Majma' Al-Iraqi 1998.
16. **Al-Khasa'is**. Abu Al-Fath Othman bin Jinni (died in 392 A.H.) verified by: Mohammed Ali Al-Najjar. Dar Al-Kutub Al-Imiya. Beirut, 1913.
17. **Al-Durar Al-Manthoor fir Al-Tafsir bi Al-Ma'athoor**. Abdul Rahman bin Al-Kamal Jalal Al-Din Al-Suyooti, (died in 911 A.H.) Dar Al-Fikr, Beirut, 1993.
18. **Dala'il Al-I'jaz,** Abu Bakir Abdul Qahir Al-Jurjani (died in 471) verified by Mohammed Shakir. Third edition, Al-Madani Press, Dar Al-Madani, Ciro, 1992.
19. **Ruh Al-Ma'ani fir Tafsir Al-Saba' Al-Mathani**, Mahmood Al-Aloosi Abu Al-Fadhl (died in in 127 A.H.) Dar Ihyaa' Al-Turaath Al-Arabi, Beirut.
20. **Al-Siraaj Al-Muneer**, Mohammed bin Ahmed Al-Khateeb Al-Shirbeeni (died in 977 A.H.) Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.
21. **Su'nan Ibn Maja**, Abu Abdullah Mohammed Al-Qizwini (died in 237 A.D.) verified by Mohammed Fu'ad Abdul Baqi, Dar Al-Fikr, Beirut.
22. **Al-Sina'atain**, Abu Hilal Al-Hasan bin Abid Al-Askar (died in 359 A.H.) verified by Mohammed Abi Al-Fadhl Ibrahim. Second edition.
23. **Al-Tiraz Al-Mutathamin li Asrar Al-Balagha wa Uloom Haqai'q Al-E'jaz.** Yahya bin Hamza bin Dar Al-Kutub Al-Imiya. Beirut, Lebanon.
24. **Thahirat Al-Hathf fi Al-Dars Allughaqi**, Tahir Publishing and Distribution 1999.
25. **Gharai'b Al-Qur'an wa Ragha'ib Al-Furqan**. Al-Naisaboori (died in 788 A. H.) verified by Zakariya Umarian, first edition. Dar Al-Kutub Al-Imiya, Beirut, Lebanon, 1996.
26. **Fi Al-Nahw Al-Arabi Naqd wa Tawjeeh**, Mahdi Al-Makhzoomi . Dar Al-Rai'd Al-Arabi, Beirut, 1986.
27. **Al-Qamus Al-Muheet** Ibin Yacoub Al-Fairuz Abadi (died in 827 A.H.) verified by Na'eem Al-Araqoosi, first edition, Al-Turath Library, Beirut, Lebanon.
28. **Al-Kitab,** Abu Bhishr. Amro bin Othman bin Qanbar (Sibawaihi) (died in 180 A.H.) verified by Abdul Salam Mu.
29. **Al-Kashaf an Haqa'iq Al-Tanzeel wa Uyoon Al-Aqaweel fi Wajh Al-Ta'weel**, Abu Al-Qasim Mohammed bin Omer Al-Zamakhshari (died in 538 A.H.) verified by Abdul Razzaq Mahdi, Dar Ihyaa' Al-Turath Al-Arabi.
30. **Lubab Al-Ta'weel fi Ma'an Al-Tanzeel,** Alaa' Al-Deen Ali bin Mohammed Al-Baghdadi (Al-Khazin) (died in 741 A.H.) Dar Al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1979.
31. **Al-Lubab fi Uloom Al-Kitab**, Abu Hafus bin Ali bin Adil Al-Hanbali (died in 880 A.H.) verified by Adil Ahmed Abd Al-Maqjood and Ali Muawadh, first edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya. Beirut, Lebanon, 1998.
32. **Lisan Al-Arab,** Jamal Al-Deen Mohammed bin Mukaram bin Manthoor (died in 711 A.H.) verified by a group of Scholars, Dar Al-Ma'arif, Ciro.
33. **Madarik Al-Tanzeel wa Haqa'iq Al-Ta'weel**. Abdullah bin Ahmed bin Mahmood Al-Nasaf. (died in 710 A.H.) verified by Yousuf Ali Bidawi. Reviwed by Muhyee Al-Deen bin Mastaw, first edition. Dar Al-Kalim Al-Taib, Beirut, 1998.
34. **Madkhal ila Ilm Al-Luhya**. Dr. Mahmood Fahmi Hijazee. Dar Qibaa' for Printing, Publishing and Distribution. Ciro.
35. **Ma'alim Al-Tanzeel**.Abu Mohammad Al-Hassan bin Masoud Al-Baghawi(died in 516 A.H.) verified by Abdualrazaq bin Masoud bin Mohammad.First edition,Dar Ahya'a Al-Turath Al-Arabi,Beirut,1999.
36. **Mu'taraq Al-Aqran fi I'jaz Al-Qur'an**, Abdul-Rahman bin Abi Bakir Jalal Al-Deen Al-Suyooti (died in 911 A.H.)
37. **Mu'jam Al-Waseet**. Extracted by Ibrahim Mustafa et al. third edition. Islamic Library.

38. **Mughni Al-Labeeb an Kutub Al-A'areeb**. Ibn Hisham Al-Ansari (died in 761 A.H.) verified by Mohammed Muhyee Al-Deen Abdul-Hameed. Dar Ihyaa' Al-Tyuraath Al-Arabic, Beirut, Lebanon.
39. **Mafateeh Al-Ghayb**, Mohammed bin Omer bin Al-Hassein Al-Razi (died 606 A.H.) third Edition. Dar Ihyaa' Al-Turaath Al-Arabi, Beirut, 1999.
40. **Miftah Al-Uloom**, Abu Y'koob Yousuf bin Abi Bakir Al-Sakaki (died in 626 A.H.) first edition. Dar Al-Risala, Baghdad, 1981.
41. **Min Balaghat Al-Qur'an**. Ahmed Bidaiwi, 2nd edition. Nahdat Masr Library.
42. **Nahw Al-Tayseer** . Dr. Ahmed Abdul Sattar Al-Jawari. Al-Majma' Al-Ilmi Al-Iraqi Publishing house, 1